التعليم في زمن الحرب

زملائي المعلمين والمعلمات، نحن لا ننتقل فقط إلى التعليم عن بُعد...

نحن ننتقل إلى التعليم في زمن حرب.

وهذا فرق كبير.

في مثل هذه الظروف، لا يكفي أن نفتح الزوم ونبدأ بالشرح.

علينا أن نُعيد تعريف دورنا... بهدوء، وبحكمة، وبقلب واسع.

إليكم توصيات عملية، واضحة، وقابلة للتطبيق — تركز على التعامل مع الطلاب والأهالي معاً:

أولاً: مع طلابنا

1. ابدأوا بالقلب قبل الكتاب

دقيقتان للاطمئنان تصنعان فرقاً عميقاً، سؤال بسيط - كيف حالكم اليوم؟ نبرة هادئة، وجه مطمئن. الأمان يسبق الفهم.

2. خفّفوا الحمل... وثبّتوا الأساس

لسنا في سباق، ركّزوا على المفاهيم الجوهرية، قلّلوا الواجبات، الجودة الآن أهم من الكمية.

3. اصنعوا روتيناً ثابتاً

موعد معروف، بنية حصة واضحة، خطوات متوقعة، الروتين في زمن القلق علاج نفسي غير مباشر.

4. انتبهوا لمن تغيّر

الصامت فجأة، الغائب كثيراً، العصبي بلا سبب واضح.

هؤلاء يحتاجون رسالة خاصة - لا ملاحظة أمام الجميع.

5. لا تفرضوا فتح الكاميرا

بعض البيوت لا تسمح، بعض الظروف لا تُرى، الثقة أهم من الصورة.

6. قصّروا الشرح... وكرّروا التفاعل

سؤال، استطلاع سريع، مجموعات صغيرة.

التركيز على الشاشة لا يحتمل محاضرات طويلة.

7. اربطوا الدرس بالمعنى

في زمن الحرب، الطالب يسأل - لماذا نتعلم؟ أجيبوه بالفعل لا بالكلمات.

العلم صمود، المعرفة قوة، والتعلم رسالة حياة.

ثانياً: مع الأهالي

1. رسالة افتتاحية واضحة ومطمئنة

اشرحوا الآلية، حدّدوا التوقعات، طمئنوا لا تُقلقوا.

الأهل يحتاجون طمأنينة بقدر الطلاب.

2. لا تجعلوا البيت ساحة رقابة

نطلب دعماً واقعياً، لا نطلب إشرافاً دائماً.

البيت يعيش ضغطاً أمنياً ونفسياً كافياً.

3. قناة تواصل واحدة تكفي

نظام واضح، ساعات رد محددة، الفوضى الرقمية تُرهق الجميع.

4. لغة شراكة لا محاسبة

بدلاً من - ابنكم لا يلتزم

قولوا - كيف نتعاون لمساعدته

الكلمة تصنع فرقاً في العلاقة.

5. إرشادات بسيطة... عملية

زاوية هادئة قدر الإمكان، روتين نوم واستيقاظ ثابت، تقليل متابعة الأخبار أمام الأبناء.

تفاصيل صغيرة... أثرها كبير.

ما يجب أن نتجنبه:

•تحويل الحصة إلى تحليل سياسي

•تعويض القلق بكثرة الواجبات

•مقارنة الأداء بظروف طبيعية

•رفع سقف التوقعات كأن شيئاً لم يحدث

خلاصة مهنية

في زمن الحرب...

الإنجاز الحقيقي ليس إنهاء المنهاج.

الإنجاز أن يشعر الطالب أن هناك بالغاً ثابتاً في حياته.

أن يشعر أن صوته مسموع.

أن يعرف أن المدرسة ما زالت مكاناً آمناً... حتى عبر الشاشة.

نحن اليوم أكثر من معلمين.

نحن عنصر استقرار.

وكل كلمة هادئة، وكل ابتسامة صادقة، قد تكون أثراً لا يُنسى في ذاكرة طالب.

حفظ الله طلابنا وأهالينا،

وأعاننا على أداء رسالتنا بوعيٍ وحكمة

أ. أيمن جبارة